العرب
الثلاثاء 2021/11/16
السنة 44 العدد 12242

# زيارة ولي العهد الأردني إلى مصر تمهد لدور سياسي أكبر للأمير الشاب

## القاهرة بوابة مهمة للولوج إلى السياسات العربية والإقليمية والدولية

تمهد زيارة ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله إلى القاهرة لدور سياسي أكبر للأمير الشاب الذي كثف تحركاته الإقليمية والدولية مؤخرا، ما اعتبره محللون تمهيدا لتوزيع الأدوار السياسية بينه وبين العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

تمرين تحت الرقابة

عمان – فتحت قيادة ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله لزيارة رسمية خلال الأيام الماضية إلى مصر، بخلاف ما هو معتاد من مرافقته لوالده الملك عبدالله الثاني، نقاشا بشأن دور سياسي مرتقب للأمير الشاب.

ويرى محللون الخطوة بمثابة دفع من العاهل الأردني لولي عهده، لتحضيره نحو ملفات كبيرة، وتوزيع للمهام السياسية في ما بينهما.

والابن الأكبر للملك عبدالله الثاني (27 عاما)، هو ولي عهد الأردن منذ يوليو 2009، واقتصرت جولاته الخارجية خلال الأعوام الماضية على تسجيل اسمه بين الحاضرين للقاءات الملك، إلا أن الحرص على وجوده كان يدلل على أن الأمير الشاب في مرحلة التحضير للقيام بدور أكبر.

وكانت مصر بوابة الأمير لأول زيارة خارجية بقيادته، إذ استمرت ثلاثة أيام وتضمنت لقاءات مختلفة، استهلها بالرئيس عبدالفتاح السيسي، وهي بحسب مراقبين، مقدمة لزيارات أخرى مماثلة، سيجريها ولي العهد عما قريب.

فايز الفايز

ولي العهد يستعد لقيادة مساحة واسعة في الحكم

وبدت الأزمات الإقليمية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، على رأس القضايا التي بحثها الأمير مع السيسي، بما يؤكد أن ولي العهد ملتزم بثوابت والده الملك تجاه أمور مفصلية، ويبعث من خلالها رسالة بأنها أمور لا يمكن العبث بها أو التعدي عليها أو التنازل عنها.

وقال الكاتب والمحلل السياسي فايز الفايز إن الأمير الحسين "بات محط أنظار المراقبين اليوم، وبدأ منذ ما يقارب العامين حراكا قريبا من مطبخ القرار".

واعتبر الفايز أن ولي العهد "قاد عملية توفير المطاعيم (لقاحات كورونا) من خلال علاقاته الشخصية مع مسؤولين نافذين في الإدارة الأميركية، ورؤساء الشركات الطبية هناك، ما وفر الملايين من الجرعات".

وأضاف أن "زيارة الأمير رفيقا للملك عبدالله الثاني إلى الولايات المتحدة ربيع هذا العام، تعد من أهم الزيارات التي استقبلتها واشنطن، ولأول مرة يخرق ساكن البيت الأبيض الرئيس جو بايدن البرتوكول، مصرا على حضور الأمير الحسين اجتماعه المطول مع الملك".

واستدرك "وقد بدت علامات الود والثقة بشخصية الأمير بادية على كلمات بايدن وتعبيراته، ومن هناك علينا أن نقرأ مستقبل الأمير سياسيا لخوض معترك السياسة، والقيادة المؤقتة لمساحة واسعة في الحكم الذي يعتمد على الملك".

ويشير متابعون للشأن الأردني إلى أنه بات واضحا أن الملك عبدالله الثاني قد رأى في الأمير الشاب النضوج الذي يؤهله للنيابة عنه، ومع ذلك سيكون تحت عينه وبصره، فدهاليز السياسة والعلاقات الدولية المعقدة تشكل حواجزا متأرجحة لا تلتزم بالكلمة قدر التزامها بمصالحها الخاصة.

وتؤشر زيارة الأمير الحسين إلى كبرى الدول العربية (مصر)، واستقباله من قبل الرئيس السيسي، والمحادثات بينهما، وزياراته إلى مشيخة الأزهر ولقاء علمائها، والكنيسة القبطية، وقبل ذلك مثّل الأردن في قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي عقدت في السعودية، على سرعة نشاطه على مختلف الصعد.

ويعطي ترؤس الأمير الحسين جانبا من جلسات مجلس الوزراء الأردني، الصورة القريبة لإيكاله بالمهمات العليا للدولة الأردنية، وبأنه بات متدرجا نحو صعود سلم القيادة، مشاركة مع الملك الذي أمضى اثني وعشرين عاما من انخراطه في كل المواقف الدولية والعربية والمحلية.

وطرحت تحركات الأمير الشاب سؤالا جوهريا وهو: هل سيتم التغيير في الأردن لصالح ولاية العهد؟

ومجيبا عن التساؤل، قال الفايز "بتقديري أن كل ما يقال أو يتنبأ به البعض من المراقبين، لا يمكن توقعه في المرحلة الحالية على أقل تقدير، فلا يزال الإقليم ملتهبا، ولا يزال الملك عبدالله لاعبا رئيسا على المستوى الدولي".

وأردف "الملك ملم بقضايا الصراع المزعج خارجيا وداخليا، والاشتباك العربي – العربي، والتحديات مع الجانب الإسرائيلي الذي لا يخضع لأي معايير سياسية لغير صالحه، وهذا ما يؤكد أنه لا تزال الحاجة إلى الملك عبدالله الثاني باقية في ظل كل التحديات التي تواجه الأردن".

ووصف بدر الماضي، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الألمانية الأردنية (حكومية)، زيارة الأمير الحسين إلى مصر بالمهمة، لأن القاهرة "بوابة مهمة جدا للولوج إلى سياسات عربية وإقليمية ودولية".

لكن الماضي شدد على أن الدلالة الأهم للزيارة هي "دفع الملك وبقوة، لتحضير ولي العهد لملفات كبيرة جدا يرتبط بها الأردن، مما يتيح لنوع من توزيع الأدوار السياسية بين الملك وولي العهد".

ولفت جمال الشلبي، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية الهاشمية (حكومية)، إلى أن زيارة الأمير الحسين تعتبر "بداية دور سياسي قادم للأمير، ليس فقط على المستوى الوطني، بل وأيضا على المستوى الدولي".

وأضاف "على الرغم من أن هذه الزيارة تعد الرسمية الأولى للأمير وحده، إلا أنها ليست الوحيدة في الزيارات الرسمية التي كانت بصحبة والده الملك عبدالله الثاني، كزيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه بايدن كأول زعيم عربي في التاسع عشر من يوليو الماضي".

وتمثل بداية ممارسة العمل السياسي المباشر للأمير من القاهرة، دلالة أولا على أن قطار المشاركات الدولية له قد انطلق، ومن المتوقع أن تكون له الكثير من الزيارات الخارجية الرسمية على المستويين العربي والدولي.

# خسارة قوى الحرية والتغيير للحركات السودانية المسلحة تبعثر أوراقها السياسية

الخرطوم – دخلت العلاقة بين قوى الحرية والتغيير وحلفائها في الحركات المسلحة مرحلة قاتمة بعد وقوف عدد منها إلى جانب الجيش، حيث انخرط ثلاثة من قادتها في ممارسة مهامهم بمجلس السيادة الانتقالي، وهو ما اعتبرته قوى مدنية أشبه بـ"الخيانة السياسية" لرحلة جمعت بين الطرفين خلال الفترة الماضية.

وأصدر تجمع المهنيين السودانيين الاثنين بيانا دعا فيه إلى "تكوين جبهة ثورية واسعة لإسقاط انقلاب المجلس العسكري وتأسيس السلطة الوطنية المدنية الانتقالية من قوى الثورة الملتزمة بلاءاتها الثلاث، لا تفاوض.. لا مساومة.. لا شراكة".

وترى حركات مسلحة أن هذا الخطاب خيالي ومثير للشفقة، وعلامة على الصدمة السياسية وفائض في العواطف الجياشة، لذلك بات بعيدا عن الواقع الذي تجري تفاصيله في اتجاه عكس ما تريده القوى المدنية، ولا يعبر عن وجود شعار أو مفهوم واحد للتعامل مع قرارات الجيش.

وتنطوي إشارة تجمع المهنيين إلى تكوين جبهة ثورية جديدة في بيانها على رسالة معناها الإعلان صراحة عن انهيار الجبهة التي تم تشكيلها من قوى مدنية وأحزاب سياسية وحركات مسلحة أسهمت في التمهيد لسقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير.

ورأت قوى مدنية أن مشاركة ثلاثة من قادة الحركات المسلحة في الاجتماع الأول لمجلس السيادة الأحد بعد إعادة تشكيله "طعنة في قلب الثورة"، بعد أن ألمح القادة إلى عدم المشاركة في المجلس، وعندما وجدوا الرياح تميل ناحية انتصار الجيش قرروا الانحياز إليه دون مراعاة طبيعة المواجهة السياسية الراهنة.

وتعهّد مجلس السيادة الأحد، في حضور قادة الحركات المسلحة الثلاثة، بتشكيل حكومة مدنية خلال الأيام المقبلة عقب تظاهرات شهدتها الخرطوم وبعض المدن الأخرى تعارض قرارات قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان.

وأعلن البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء واعتقال مسؤولين في الحكومة المعزولة وحل لجنة إزالة التمكين، واتخذ إجراءات عديدة صبت في خانة تهميش قوى الحرية والتغيير (أ) والمعروفة بالمجلس المركزي، لأن هناك حرية وتغيير (ب) وربما (ج) أيضا.

وعقد مجلس السيادة الجديد اجتماعه بكامل أعضائه، عدا ممثل الشرق، ووعد برؤية مستقبلية تحقق أهداف الثورة، في مقدمتها تنفيذ شعارات الحرية والسلام والعدالة.

ويضم المجلس الجديد 13 عضواً، من بينهم تسعة كانوا أعضاء في المجلس السابق ومن هؤلاء خمسة عسكريين وثلاثة من الحركات المسلحة وشخصية مدنية، فضلا عن أربعة أعضاء جدد حلوا محل أعضاء المجلس السابق المنتمين إلى قوى الحرية والتغيير، وتم تأجيل تعيين عضو عن شرق السودان إلى حين حسم الخلاف حول هذا المسار.

وظهرت معالم غموض على موقف القادة الثلاثة عقب تخلفهم عن حضور أداء اليمين الدستورية إثر الإعلان عن التشكيل الجديد لمجلس السيادة الخميس، وقرأته قوى الحرية والتغيير (أ) رسالة رفض ضمنية لقرارات البرهان.

وبعد حضورهم الاجتماع الأول لمجلس السيادة تعرض القادة لانتقادات واسعة من قوى وأحزاب مدنية، وفُهم التخلف في المرة الأولى على أنه محاولة لجس النبض ومعرفة اتجاه الرياح السياسية وعندما تأكدوا أن الدفة تميل إلى الجيش عادوا وانخرطوا في مجلس السيادة، ما يتضمن قطيعة سياسية مع قوى الحرية والتغيير.

وفسر آدم وادي –وهو قيادي بحركة تحرير جيش السودان، جناح مني أركو ميناوي– عدم أداء قادة الحركات المسلحة اليمين الدستورية بأنهم ليسوا بحاجة إليها، لأنه جرى تأديتها من قبل عند تعيينهم في المرة الأولى منذ حوالي عام، وأن اتفاق جوبا للسلام الذي وقعته هذه الحركات لم يكن مشمولا في إجراءات البرهان الأخيرة.

وأضاف وادي لـ"العرب" أن الولاة المعينين من قبل الحركات المسلحة مازالوا يؤدون مهامهم في مناطقهم ولم تشملهم قرارات البرهان، والتي حلت بموجبها الحكومة وولاة الولايات، وهو دليل على أن الغياب عن اليمين لا ينطوي على أغراض سياسية.

وردت عناصر محسوبة على قوى الحرية والتغيير (أ) على هذا التبرير بأن أعضاء مجلس السيادة المنتمين إلى الجيش السوداني أدوا اليمين الدستورية مرة أخرى ولم يتغير أحد منهم في التشكيل الجديد، في محاولة لإقامة الحجة على الحركات المسلحة.

آدم وادي

هناك شرخ كبير بين الحركات المسلحة وقوى الحرية والتغيير

واستندت هذه العناصر –في برهنتها على صواب تقديرها– إلى وجود ارتباكات داخل بعض الحركات المسلحة وصلت إلى مستوى نشوب خلاف مع قادتها ورفض الطريق الذي تسلكه باعتبار أنه ينطوي على مصالح شخصية وحركية، ما ينذر بدخولها انقسامات جديدة.

واتهم بيان صدر عن حركة الهادي إدريس قبل أيام الجنرال البرهان بمحاولة شق الصف الوطني عبر قرار تشكيل مجلس السيادة الذي ضم إدريس، واصفا القرار بـ "التكتيك الخبيث وغير الموفق زمانيا"، وهو ما وظفته قوى مدنية في اتجاه تأكيدها على أن الحركات المسلحة المتحالفة مع الجيش معرضة للتشظي.

وكشف وادي في تصريح لـ"العرب" أن العلاقة بين الحركات المسلحة وما يعرف بقوى الحرية والتغيير (أ) متوترة منذ فترة طويلة، حيث "اختطفت أربعة أحزاب في التحالف القرار السياسي، وسعت للاستئثار به وتهميش نحو 80 حزبا وحركة وفصيلا وطنيا، وهناك شرخ كبير يصعب ترميمه ما لم يقم هذا التيار بتغيير سلوكه وتوسيع مروحته السياسية بعد فقدان الثقة في غالبية الأحزاب".

ويقول مراقبون إن وصول العلاقة بين الجانبين إلى هذا المستوى من الخلاف يرخي بظلال سلبية على كلامهما، ويمنح الجيش تفوقا للسيطرة على مقاليد الأمور، كما أن بعثرة الأوراق السياسية لأعضاء قوى الحرية والتغيير لن تمكنهم من التعامل بفوقية أو ندية مع الجيش، وهو إنذار وتحذير من أن هذا الجسم الذي قوي عوده مع الثورة معرض للانهيار.

ويشير هؤلاء إلى أن اتهام أعضاء قوى الحرية والتغيير (أ) لكل من يخالفهم الرأي والموقف –بما فيهم حركات مسلحة خاضت معارك طاحنة– بأنهم من الفلول إنكار لدور هؤلاء في التصدي لنظام البشير وخلط غير منطقي للأوراق السياسية.

انشقاقات تضعف القوى الثورية

# إيران تجند الدروز لخدمة أجنداتها في جنوب سوريا

السويداء (سوريا) – كشفت المخابرات العسكرية الإسرائيلية أن إيران أرسلت خلال الأشهر الماضية أموالا كثيرة إلى جهات عدة في جنوب سوريا بغرض تجنيدها لخدمة أهدافها السياسية والعقائدية.

وقالت المخابرات الإسرائيلية في تقرير لها إن الأموال وصلت إلى عدد من قادة المجتمع في محافظة السويداء من أبناء الطائفة العربية الدرزية التي عرف بعضها بتأييده للنظام ويبدي تحولاً نحو إيران وحزب الله اللبناني.

كما وصلت الأموال إلى قادة بلدة قرفا التي نجحت إيران في تحويلها من المذهب السني إلى الشيعي، وإلى جهات أخرى تسعى لتجنيدها أو تشييعها واستخدامها في تسهيل مهمات حزب الله.

وحذرت المخابرات الإسرائيلية من أن النشاط الإيراني آخذ في الاتساع حالياً خصوصاً في منطقتي الجنوب والشرق وقرب الحدود مع لبنان، حيث يشتري الإيرانيون بيوتا وأراضي كثيرة، ويأتون بسكان جدد من إيران أو مجموعات سكانية شيعية من العراق وأفغانستان واليمن، كما يستغلون الفقر والضائقة المالية للسكان المحليين عبر تأسيس الجمعيات "الخيرية" لإغراء السكان.

وأشار التقرير إلى أن إيران تقيم بؤراً استيطانية غير قانونية، ثم تتحول إلى استيطان شرعي بمصادقة عدد من ضباط النظام السوري، موضحا أن فرار الملايين من السوريين ترك فراغاً هائلاً يملأه اليوم الآلاف من الإيرانيين.

وأوضح أن هذا النشاط الإيراني يثير قلق نظام بشار الأسد، ويتسبب أيضا في القلق لدى إسرائيل وروسيا ودول عدة في المنطقة.

وفي وقت سابق ذكرت مصادر سورية أن الحرس الثوري الإيراني شكل لواء جديدا يحمل اسم هاشميون في شرق سوريا لينضاف بذلك إلى ألوية زينبيون وفاطميون وحسينيون، وهي جميعها فصائل تؤمّن النفوذ الإيراني في مناطق مختلفة في سوريا.

وأفادت ذات المصادر أن الحرس الثوري الإيراني افتتح مكاتب في المدن الرئيسية بمحافظة دير الزور شرق سوريا لإقناع شيوخ العشائر والمختارين ورجال الدين وغيرهم من الشخصيات البارزة المؤثرة في شرق سوريا بالانضمام إلى ما يسمى بـ"مجلس عشائر وادي الفرات" التابع لإيران بهدف نشر التشيّع في المنطقة.

وأوضحت المصادر أن اللواء المدعوم من إيران سيقدم للأشخاص الذين يوافقون على الانضمام إلى المجلس وثيقة تثبت أنهم من نسل الهاشميين والبيت الحسيني، كما سيتلقون دعماً سياسياً وعسكرياً وإعلامياً وتمويلاً لفتح مقر جديد لتجنيد وتدريب طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى تنظيم رحلات مدرسية إلى الجامعات في مدينة قم الإيرانية.

> النشاط الإيراني آخذ في الاتساع والتمدد حاليا خصوصا في منطقتي الجنوب والشرق السوري وقرب الحدود مع لبنان

ويقدر عدد عناصر اللواء بحوالي 200 شخص حتى الآن، وقد صادروا العديد من المنازل في البوكمال وبلدات وقرى أخرى في منطقة الفرات بهدف تحويلها إلى مواقع لمجندين جدد.

ودخل هؤلاء المسلحون بالفعل إلى الخط الأمامي للجبهة العسكرية في أوائل عام 2021. وكان مقرهم في مدينة البوكمال شرقي سوريا. ثم فتح النظام مقرات جديدة في دير الزور والرقة وحلب وريف دمشق.

وتتمثل المهمة الرئيسية للواء هاشميون في تجنيد رجال القبائل وتحويل السكان قسرا إلى المذهب الشيعي من خلال رشوة زعماء القبائل ذوي النفوذ.

وتدرك طهران جيدا تأثير القبائل في هذا الجزء من سوريا، حيث أنهم السكان الأصليون وذوو الكثافة السكانية الأكبر، وهو أمر يمكن أن يساعد في انتشار التشيع عبر المجتمعات السورية.

ويرى مراقبون أن إيران لجأت إلى القبائل لأنها لم تعد قادرة على تغطية كل جبهات القتال في ظل الخسائر المستمرة وفرار العشرات من المقاتلين.

ووسط تدهور الوضع الاقتصادي والأمني يقول مراقبون إن شباب المنطقة يسعون للانضمام إلى الميليشيات التابعة لإيران في محاولة للهروب من اعتقالات النظام السوري والحصول على بعض المال. كما يقدم قادة لواء هاشميون بعض الحوافز مثل سلطة إجراء الأمور القانونية والمعاملات في الدوائر الحكومية لجذب الشباب، وهو تكتيك إيران في تجنيد الناس في المنطقة.

ويشير هؤلاء إلى أن إيران فشلت في السيطرة عسكرياً على شرق الفرات وتعمل الآن على السيطرة عليه من خلال دعم قيادات محلية موالية لها.